الباب الخامس في الآداب والحكم

قال الحكماء اذا اراد الله بعبد خيرا الهمه الطاعة والزمه القناعة وفقهه في الدين
وعضده باليقين فاكتفى بالكفاف واكتسى بالعفاف واذا اراد به شرا حبب اليه
المال وبسط منه الآمال وشغله بدنياه ووكله الى هواه فركب الفساد وظلم العباد
الثقة بالله ازكى امل والتوكل عليه اوفى عمل من لم يكن له واعظ من دينه لم تنفعه المواعظ
من سره الفساد ساءه المعاد من اطاع الهوى ندم كل يحصد ما يزرع ويجزى بما صنع
لا يغرنك صحة نفسك وسلامة امسك فمدة العمر قليلة وصحة النفس مستحيلة
من اطاع هواه باع دينه بدنياه ثمرة العلوم العمل بالمعلوم من رضى بقضاء الله لم يسخط
احد ومن قنع بعطائه لم يدخله حسد افضل الناس من لم تفسد الشهوة دينه
خير الناس من اخذ الحرص من قلبه وعصى هواه في طاعة ربه نصرة الحق شرف ونصرة
الباطل سرف البخيل حارس لنعمته وخازن لورثته من لزم الطمع عدم الورع اذا ذهب
الحيا حل البلاء علم لا ينفع كدواء لا ينجع من جهل المرء ان يعصى ربه في طاعة هواه ويهين
نفسه في اكرام دنياه ايام الدهر ثلاثة يوم مضى لا يعود اليك ويوم انت فيه لا يدوم
عليك ويوم مستقبل لا تدرى ما حاله ولا تعرف من اهله من كثر ابتهاجه بالمواهب اشتد
انزعاجه بالمصائب لا يوجد العجول فرحا ولا الغضوب مسرورا ولا الملول صديقا احسن
النية من العبادة حسن الجلوس من السياسة من زاد في خلقه نقص من حظه من ائتمن
الزمان خانه اظهر الناس محبة احسنهم لقاء لا يكمل للانسان دينه حتى يكون فيه
اربع خصال يقطع رجاءه عما في ايدى الناس ويسمع شتم نفسه ويصبر ويحب للناس ما
يحب لنفسه ويثق بمواعيد الله اياك والحسد فانه يفسد الدين ويضعف اليقين ويذهب
المروءة قيل لافلاطون ما الشئ الذى لا يحسن ان يقال وان كان حقا قال مدح الانسان نفسه
اربعة تؤدى الى اربعة الصمت الى السلامة والبر الى الكرامة والجود الى السيادة والشكر
الى الزيادة من ساء تدبيره اهلكه جده العزة ثمرة الجهل آفة الجرى اضاعة الحزم آفة
النفوس استضعاف الخصم آفة النعم قبح المن آفة المذنب حسن الظن الحزم اشد الادوار

الغفلة

الغفلة اضر الاعداء الادب مال واستعماله كمال من قعد عن حيلته اقامته الشدائد
من نام عن عدوه ايقظته المكايد وقيل لبعض الحكماء ما العدل قال اتباع الهدى
وترك الهوى قيل فما الحزم قال الصبر على العاجل والتأنى في الآجل قيل فما الكرم قال
اداء الحقوق ورعاية الصديق قيل فما العز قال كثرة المال والاكثار بكل حال
قيل فما الذل قال شدة الافلاس والانتظار لما عند الناس قيل فما الحلم قال العفو
عند المقدرة والرضى عند السخط قيل فما السودد قال بذل الندى وكف الاذى
ونصر المولى قيل فما القناعة قال الصحة بالعفاف والرضى بالكفاف قيل فما
الادب قال التجرع للغصة حتى تنال الفرصة قيل فما السعيد قال من اعتبر بامسه
ونظر لومسه قيل فما السخى قال من جمع لغيره وبخل على نفسه قيل فما الجود قال
قال من لم يكن جوده لدفع الاعداء وطلب منجدا قيل فما الشرف قال كف الاذى
وبذل الندا قيل فما الكرم قال ان ترى نعماءك زائدة والعطية فائدة قيل فما الغنا
قال قلة تمنيك والرضى بما يكفيك من قرب السفلة واطرح ذوى الاحساب
والمروآت استحق الخذلان من عفا تفضل من كظم غيظه فقد حلم من حلم فقد صبر
من صبر فقد ظفر من ملك نفسه عند اربع حرمه الله على النار حين يرغب وحين يرهب
وحين يغضب وحين يشتهى من طلب الدنيا بعمل الآخرة فقد خسرها ومن طلب
الآخرة بعمل الدنيا فقد ربحهما وقيل لحكيم من اسوء الناس حالا قال من لا يثق باحد لسوء
ظنه ولا يثق به احد لسوء اثره السيد من اذا حضرها بوه واذا غاب اغتابوه من عمل
بالعدل فيمن دونه رزق العدل فيمن فوقه من طلب عزا بظلم وباطل اورثه الله ذلا
بانصاف وحق من عجز عن تقويم نفسه لم يقصر اهله من حمل الشئ جملة القاه جملة
من كانت الدنيا همه كثر في القيامة غمه من لم يثق لم يوثق به من اطاع الهوى ندم من
لانت كلمته وجبت محبته وازدادت حرمته من لم يقدمه حزم اخره عجز من حبس
الدراهم كان لها ومن انفقها كانت له من قال لا ادرى خير من الذى يدرى وهو يتعظم
من شكى ضرا نزل به فانما يشكو الله من لم يدار عيشته مات قبل اجله من كتم الاطباء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1